# جدوى الانتقال من نحو الجملة إلى نحو النص

د :عبد القادر البار
جامعة قاصدي مرباح ورقلة ( الجزائر)

**Abstract**

The history of sentence grammar in the West , the Sausserian theory and Chomsky's go together to make a kind of accumulation. The tendency(grammar study) has opted for the social aspect of the language as a very crucial means of communication for the human kind. The studies did focus not on the linear structure, but rather on the meaning embedded in the context where the text is born ,which we call nowadays 'text grammar'.

The grammar of the sentence was built on the virtual system by which discourse are made according to the very systems. In the other hand the grammar of the text has undertaken to study language in use –The text- as the most vulnerable activity a man can adopt to communicate with. That is why it's important to involve the reader(receiver) in the production of that text , which inevitably turns out to try to understand the speaker's text in the communication circle.

The refore, the study of the grammar of the sentence did not deviate from the general system or the rules governing the sentence sequences. Moreover, many structural phenomena were not explained within the limits of the latter, and need to be interpreted in the context of a larger and more important structure which is te text.

What is the nature of this transition, and what are the characteristics of these two studies ? Is this transition justified ?what are the objectives of this new study?

**الملخص**

إن الحديث عن نحو الجملة في الدرس الغربي وتأسيسه هو الحديث عن النظرية السوسيرية والتحولات التي شهدها الدرس اللغوي الغربي إلى غاية تشومسكي، لكن سرعان ما اتجه الاهتمام باللغة ظاهرة اجتماعية ،وشكلا من أشكال التواصل الإنساني الفريد ،وانصب ميدان الدراسة من الاقتصار على التركيب الخطي لتوالي الأحداث اللغوية إلى التركيز علىجوانب دلالية وتداولية والتي تتمحور على المعنى الموجود في السياق الذي نشأ فيه النص ، في ظل هذه التحولات طرحت العديد من الأسئلة حول ضرورة تجاوز نحو الجملة إلى نحو أعم هو نحو النص .

فبعد أن كان نحو الجملة قد انبنى على دراسة النظام الافتراضي الذي وفقه يتم إنشاء خطابات تتسبب هذه الأنظمة في وضعها، فإن نحو النص قد حمل على عاتقه دراسة استعمال اللغة ـــــ النص-باعتباره أعلى نشاط يمكن للإنسان أن يتواصل به، وهذا ما يطرح إشكالية ضرورة إشراك المتلقي في إنتاج النص، والذي يؤول لا محالة إلى محاولة فهم نص المتكلم في دائرة التواصل .

وعليه فإن الدراسة في نحو الجملة لم تخرج عن النظام الجملي أو القواعد التي تحكم متتاليات الجملة ،ضف إلى ذلك أن الكثير من الظواهر التركيبية لم تفسر في حدود هذه الأخيرة،وبات من الضروري أن تفسر في إطار بنية كبرى وأهم هي النص.

فما هي يا ترى طبيعة هذا الانتقال؟ وما هي خصائص هاتين الدراستين؟ وهل هناك مبرر لهذا الانتقال ؟ وماهي الأهداف المنشودة من هده الدراسة الجديدة ؟

**1- نحو الجملة في الدرس اللغوي :**

**أ-تعريف الجملة:**ورد في كتاب نحو النص لأحمد عفيفي عدة تعريفات للجملة نذكر أهمها

أن الجملة هي"عبارة عن تتابع خطي من عناصر القول ينتهي بسكتة"أو أنها"نمط تركيبي ذو مكونات تشكيلية "[1]

كما تعد الجملة كذلك سلسلة من المفردات النحوية المختارة،تضم في وحدة "ومن جهة أخرى تعرف بأنها "بناء لغوي يكتفي بذاته ،وتترابط عناصره المكونة ترابطا مباشرا أو غير مباشر بالنسبة لمسند إليه واحد أو متعدد "[2]

من خلال هذه التعريفات تتحدد خصائص الجملة فيما يأتي:

- التتابع الخطي أو توالي أجزاء الجملة وفق العلاقات التركيبية والاستدلالية ــالاستقلالية في المعنى أي الالتقاء الدلالي بانتهاء آخر عنصر منها
- العلاقة الإسنادية وهو ما يؤكد القول أن الجملة هي "وحدة تركيبية تؤدي معنى دلاليا واحدا واستقلالها فكرة نسبية تحكمها علاقات الارتباط والربط والانفصال في السياق"

وبالتركيز على التعريف الخاص بالجانب التجريدي أو الوحدة التجريدية يتبين لنا أن الجملة نوعان:

1- **جملة نظام:**ويظهر في شكل الجملة المجردة الذي يتولد عنه جميع أشكال الجملة الممكنة.

2- **جملة نصية:**وهي الجملة المنجزة أصلا في النص.

يفهم من التعريف أن الجملة النصية محتوى في النص، تشترك هذه الجملة مع الجمل الأخرى في النص نحوا ودلالة وتشكل جزء من السياق الكلي للنص،وفائدته في تكامل شكل النص أو البنية السطحية وانسجام البنية الدلالية على المستوى العميق.

**ب-مفهوم الجملة في مقابل النص:**(النحو بين الجملة والنص)

**1-الجملة:**تنتمي الجملة إلى نظامافتراضي(النحو)كما تتحدد الجملة أيضا بمعيار أحادي يطلق عليه (علم القواعد)ففي محاولة لإيجاد فوارق بين الجملة والنص وضع "دي بوجراند"مجموعة من النقاط التي تكون مثالا لهذه الفوارق معتمدا على الدراسات اللغوية النحوية ومن ابرز تعريفات الجملة أنها تتابع من القولينتهي بسكتة، ثم يعقب قائلا" وأن هناك مشكلة أكثر خطورة هي أن تعيين حدود الوقائع النطقية يجري عن طريق علامات غير لغوية ويذكر هنا أن النحو التحويلي عرف اللغة بأنها مجموعة من الجمل فكل ما لا يوجد في الجملة لا بد أن يقدر بالتحويل والاستنباط، فالجملة هنا عولجت لا بوصفها نمطا تحكمه قواعد نحوية، بل بوصفها قضية منطقية، ويرى" دي بوجراند" أن ذلك من خواص اللغات المنطقية لا اللغات الطبيعية ..." [3]

وملخص قوله على نظام القواعد الخالص الذي يتحدد على مستوى النحو الذي يحدد العلاقات ذات الطابع التجردي.

**2ــ النص:** يعتبر دي بوجراند النص بأنه (نظام فعّال) يعتمد على الوظائف التي أوجدتها عمليات قوامها الحكم والانتقاء، فقد يكون النص كلمة وقد يتكون من عناصر ليس لها من الشروط مثل علامات الطريق، الإعلانات، البرقيات.

كما أن النص يتحدد على معايير نصية كالتماسك، الانسجام، القصد، التناص، رعاية الموقف والإعلامية.

إن ما يجعل النص مقبولا أو غير مقبول ليس القواعد، أو الأنماط التركيبية بل بتوفر دوافع سياقية واتصالية تسهم في هذا الحكم، ويمثل النص من جهة تواليا من الحالات، كالحالة المعلومية والحالة الانفعالية، والحالة الاجتماعية، وهذه

الحالات عند مستعملي النص عرضة للتغيير بواسطة النص، وقد تتحكم الأعراف الاجتماعية على النص بصورة أكثر من الجملة، نظرا للوعي الاجتماعي. [4]

**جـ ـــ الجملة هي الوحدة الأكبر في التحليل :**

في منتصف الستينات من هذا القرن كان الدرس اللغوي الحديث ينظر إلى الجملة على أنها الوحدة الكبرى في التحليل اللغوي وظهر ذلك "فيما قدمه دي سوسير DE SOUSUR من تعريف الجملة على أنه تتابع من الرموز وأن كل رمز يسهم بشيء من معنى الكل لهذا فكل رمز داخل الجملة يرتبط بما قبله وبما بعده، وقد أطلق على هذا التتابع في إطار الجمل مصطلح Syntagmatique[i]

أما اللساني "بلومفيلد" فهو أبرز ممثلي المنهج الوصفي ، وقد ظهرت جهوده في المدرسة السلوكية النفسية في وصف اللغة أو الحدث الكلامي فقد عرّف الجملة تعريفا شكليا صارما إذ يرى أن الجملة بنية لغوية مستقلة لا تدخل عن طريق أي تركيب نحوي[ii] في بنية لغوية أكبر منها أي (دراسة شكلية وصفية) .

في الوقت نفسه تزامنا مع ما لحق الدرس اللغوي من تطورات جاءت إسهامات المدرسة التوليدية التحويلية لترد الاعتبار للنحو، ولكن هذه المرة في إطار وضع قواعد كلية لوصف أكبر عدد ممكن من معطيات اللغة الطبيعية، الفعلية منها والممكنة التحقق، والهدف من كل ذلك هو الكشف عن صياغة حول النحو الكلي \الكوني الممثل للحالة الفطرية الأولى للكائن البشري .[iii]

وقد جعلت "الجملة أساسا في تحليلاتها اللغوية والسبب في ذلك يعود إلى النحو التوليدي إلى الجملة بوصفها أعلى وحدة تحليل لغوية وكذلك يعود إلى كونه أنموذجا متخصصا بوصف الكفاية اللغوية الباطنية للمتكلم \ المستمع المثالي، وهو أنموذج يصف قدرة المتكلم على إنتاج جمل كثيرة غير محدودة في لغته وقدرته على فهمها؛ويتضح موقف هذا الاتجاه اللغوي في :

ـــــ أن اللغة هي إجمالي الجمل كلها.

ـــــ أن النحو هو آلية يقتصر عمله على إنتاج جمل صحيحة في هذه اللغة [5]

إضافة لما أشرنا فقد كان لهذه المدرسة "أثر مباشر في الانتقال من مستوى الجملة ومكوناتها القاعدية إلى البحث المنتظم في العلاقات بين الجمل في إطار بنية كبرى يمثلها النص" ويعتبر هذا أهم فرق سندرجه في مكانه عند الحديث عن خصوصيات نحو الجملة ونحو النص .[6]

ومنذ أن ظهر النحو التوليدي إلى الوجود مع كتاب (البنى التركيبية)الصادر من عام 1957 م تعددت النماذج واتجهت نحو التقليص من عدد التحويلات ومن أثارها بغية وصفها وضبطها علميا ومنهجيا، في الربط بين البنية السطحية والعميقة، ومن هذا التحديد بدا أن الاهتمام اللغوي قدانتقل من العناية باللغة التي عمل عليها الوصفيون، إلى العناية بالنحو [7]

والعودة إلى النحو هو العودة بالضرورة للبحث عن المعنى بعد أن غيب في الدراسات الوصفية السابقة، وضرورة النظر في الدلالة عبر تلك الأنساق والنماذج المقترحة في النحو التحويلي التوليدي، لذلك فبعد أن تربعت الجملة على عرشها ردحا من الزمن فإن الدارسين يعتبرون محاولة تشومسكي المحاولة القوية للدفاع على الإرث اللغوي (نحو الجملة). [8]

من خلال ما عرضناه حول اعتبار الجملة وحدة كبرى في التحليل اللغوي تبين لنا أن هناك مستوى أخر سيوجب على الدارسين فيما بعد إلقاء الضوء أو تسليط الضوء عليه وهو أن اللغة ما هي إلا شكل من أشكال الحياة الإنسانية أداة مثلى للتواصل الفريد، وهذا الأخير لا يتم "بكتلة لغوية صماء بل تتداخل عوامل تسهم وتؤثر في عملية التواصل" [9]، لذلك فإن المنهج المعوّل عليه سيقوم بتحديد عناصر النشاط اللغوي، وبيان تلك العلاقات، والقوانين الموجودة بينها لإرساء نظرية متكاملة لا تعتمد على مستوى اللغة وفقط بل ستتدخل مستويات أخرى خارج نظام اللغة، ثقافية واجتماعية، وسياسية ... فما هو يا ترى العلم الذي يتكفل بهذا المنهج وما هو النموذج اللغوي الذي سيتجاوز الجملة .

**2ـــ نحو النص**

**1 ـــ مفهوم النص :** انطلق النظر إلى النص من اتجاهين متقابلين :

ـــ الاتجاه الأول : وجود تعابير دون مستوى الجملة لا يمكن تأويلها موضعيا في الجملة بل لا بد من النظر إليها في ضوء الجمل الأخرى .أما الاتجاه الثاني : الكلام المكون أكثر من جملة لا يمكن اختزال تأويله باختزال الجمل المكونة له [10].

أي أن مسألة الوصف اللغوي لم تعد تكتفي بمستوى الجملة ومكوناتها، وبات من الضروري الارتكاز على منهج دراسة مستوى أعلى منها يستوعب الدلالة والتداول والسياق الثقافي العام ،وفي ظل هذه الحيرة المنهجية ذكر خالد حميد صبري في كتابه اللسانيات النصية في الدراسات العربية الحديثة بحث في الأطر المنهجية والنظرية ثلاث اتجاهات في تعريف النص ونورد أهم ما جاء فيها فيما يلي[11] :

**1) الاتجاه اللغوي:** استند هذا الاتجاه إلى لسانيات الجملة وفق منهجين هماالنظام اللغوي مجال الدراسة عند البنيويين ،و الكفاءة اللغوية مجال الدراسة عند التحويليين .

ويتضح من هذا الطرح المزج بين مستوى اللغة كنظام ومستواه الآخر وهو الكلام أي الأداء الفعلي لذلك النظام أو سيستدعي البحث في الدلالة عبر مراعاة حالات المنطوق أو الملفوظ

والنص عند بيتوفي أحد ممثلي هذا الاتجاه "وحدة لغوية متكونة من أكثر من جملة " وهو عند برينكر " تتابع مترابط من الجمل " [12]من هذا المنظور يتجلى لنا أن لسانيات النص ستعمل على توسيع لسانيات الجملة وسيفقد النص حسب رأي دي بوجراند عددا من الأمور الحيوية ، منها عدم ربط النص بسياقه وظروف إنتاجه [13].

لكن السؤال الذي يطرح نفسه في إطار المنهج الجديد هو : هل سيُعد النص جملة واحدة ؟ ثم إذا كان النص هو الجملة فما هي جدوى هذا الانتقال إذا ؟

وأجاب ديسلر على هذا الإشكال بضرورة التضحية بالطول في سبيل الوصول إلى النص المستدير المكتمل الذي يحقق مقصدية قائله في عملية التواصل اللغوي ، فيتحقق :مبدأ انغلاقه على نفسه، لحقيق فكرة الاكتمال ،وإذا تحقق المبدأ الأول فلا ينفى قبول التأويلات المختلفة [14]

**2) الاتجاه التواصلي** :

إن النص من هذا المنظور منتج تحت الظروف وكفالتها، ومعطيات السياق بشكل عام،ثم إنه بذلك فعالية تواصلية تتكئ على اللغة وتتجاوزها إلى أطراف فعالية مختلفة .

يقول هانيه "لم يعد النص نفسه وبنائه النحوي والدلالي الآن نقطة الارتكاز في دراسة علم لغة النص بالممارسات الاتصالية العملية التي تأسس النص،حيث تكون هذه بالطبع قابلة للتوضيح فقط بواسطة سياقات "مختلفة" مجتمعة واجتماعية شامل، لم تعد النصوص مهمة فقط بوصفها إنتاجا منتهيا، مما يمكن تحليله نحويا أو دلاليا، بل أصبحت تفحص بوصفها عناصر أحداث عامة أو أدوات لتحقيق حدس معين للمتكلم من ناحية اتصالية واجتماعية"[15]

كما طورت الدراسة التداولية هذه المفاهيم عبر دراسة اللغة أثناء أول حال الاستعمال أو(استعمال اللغة في التواصل) وذلك بشرح شروط الفهم اللغوي الاجتماعي بين شركاء التواصل في جماعة تواصلية معينة. وتركز في اهتمامها على نظرية الفعل الكلامي المتطورة (الفلسفة اللغوية) .

من أبرز ممثلي هذا الاتجاه هاليداي ورقية حسن ، فهما ينظران إلى "النص على أنه وحدة لغوية في الاستعمال وليس وحدة نحوية كالعبارة أو الجملة لمدى حجمه" [16].

وسنورد في موضع آخر الاعتبارات الخمسة في نحو النص. أما فان دايك ينص ويؤكد "أن الترابط بين الجمل ينبغي أن يقوم على العلاقات الإشارية بين الحقائق في عالم ممكن فالنص عنده يتكون من مجموعة من القضايا ، كما يشير إلى بعد آخر لترابط النص إذ ليس ترابطا خارجيا بل هو ترابط تضميني، كأن تكون العلاقة المختصة بالمعنى وتعتمد على معاني الكلمات كما في الدراسة البنيوية الدلالية كأن يكون المعنى الأول هو تخصيص للمعنى الثاني مثلا ويشير كذلك إلى المنظور التداولي كقيمة كبرى في فهم النصوص عبر ربط النص بسياقه التداولي: أي[17] :علم تراكيب يختص بالشكل،وعلم الدلالة يختص بالمعنى والإشارة،وعلم التداوليات يختص بالفعل، شروط الملائمة، المنطوقات، الأفعال الكلامية .

كما ركز على تداوليات الخطاب لا على تداوليات الجمل، حيث استعان بالآلية نفسها التي استعملها في الترابط الدلالي، فطبقها على الترابط التداولي لمجموعة متتابعة من الأفعال الكلامية فهو يرى مثلا أن الفعلين الكلاميين ( فـ1) و (فـ2) مترابطان إذا كان (فـ1) شرطا ممكنا لتحقيق الملائم ل (فـ2) [18].

**1الاتجاه الوسطي :**

وهو الاتجاه الذي يزاول بين الاتجاهين السابقين؟ يقول برينكر أن (النص تتابعا محدودا من علامات لغوية متماسكة في ذاتها ويشير بوصفها كلا إلى وظيفة تواصلية مدركة) [19].

واتخد دي بوجراند من البعد التواصلي أساسا في التفريق بين ما هو نص وما هو غير نص. ونوه على مقاربة النص بربطه بسياقه (سياق الموقف)[20] التركيب – الدلالة – التداولية .

وقد وضع دي بوجراند وزميله دريسلر مفهوما لمصطلح النصية، ووضع لها سبعة معايير إذا توافرت في أي منتوج لغوي عُدَ نصا، وإن غاب أحدهما لم يكن كذلك وهذه المعايير باختصار هي :

الاتساق: cohésion الترابط الشديد بين أجزاء النص،والانسجام : cohérence الطريقة التي تحقق الترابط بين مجموعة مفاهيم مكونة للنص،و القصدية : accebtabilite النص عمل مقصود متسق ومنسجم لتحقيق هدف ما،و المقبولية : intesrticenalite حسن الاستعداد في صياغة الرؤية التأويلة،و المقامية : situarionalite المقام المباشر وغير المباشر في"المعنى المباشر والمعنى الضمني غير المباشر،والإعلامية: infcermative له مضمون

يُراد إبلاغه للمتلقي،والتناص: intertextualiteعلاقة الجواب بالسؤال، المتن بالشرح، التلخيص بالنص، الملخص الغامض بما يوضحه المحتمل المعنى بما يحدد معناه .

**3أهداف الدراسة المنشودة:** يتكئ أي علم على منهج وهو الطريقة التي سيعالج بها الظاهرة المحددة وقد تستند على أدوات فكرية أو مادية، ثم الغاية وهي الهدف المنشود من تلك المعالجة وفي الأخير الوصول إلى قانون ثابت يحكم العلاقة بين متغيرين لتلك الظاهرة

وما دام مجال أو موضوع لسانيات النص هو النص بذاته فإن ذلك سيطرح الكثير من التساؤلات لدراسة تلك العلاقات الموجودة بين بنى النص، والتي تُعتبر أهم مظهر فيه،من بين أهداف لسانيات النص[21] .

ممثلة في: تحليل البنى النصية،واستكشاف العلاقات النسقية المفضية إلى اتساق النصوص وانسجامها،والأغراض التداولية،وإحصاء الأدوات والروابط التي تسهم في التحليل،ودور الروابط التي تسهم في تحقيق التماسك النصي،والاهتمام بالسياق وأنظمة التواصل المختلفة،وأبنية التطابق والتقابل في النص،ودراسة حالات الحذف، الجمل المفسرة، التحويل إلى المضمر التنويعات التركيبية وتوزيعاتها في نصوص فردية [22].

**4 مبررات الانتقال من نحو الجملة إلى نحو النص:**

أورد أحمد عفيفي في كتابه نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي جملة من المبررات نسوقها باختصار فيما يأتي :

1 ـــــ ارتباط نحو النص بتحليل الخطاب في ظل وجود مذاهب نقدية جديدة " ترتكز على النص كبنية كلية لا على الجمل باعتبارها بُنى فرعية " [23] فقديما كان التحليل منصبا على المفردة ودلالتها دون النظر إلى العلاقات العضوية بين أجزاء النص،وسيكون لارتباط اللسانيات والدرس الأدبي أثر ـــــ لاسيما ما شهدته الدراسات الاروبية منذ الشكلانية الروسية حتى توجيه التحليل إلى بنية كبرى هي النص .

2 ـــــ إنّ الكثير من الظواهر التركيبية " لم تُفسَّر في إطار الجملة تفسيرا كافيا مقنعا، وربما تَغَيَّر الحال إذا اتجه الحكم على هذه الظواهر في إطار وحدة أكبر من الجملة ويمكن أن تكون هذه الوحدة هي النص" [iv] إذا سوف يشمل التحليل قواعد منطقية ودلالية وتركيبية وتداولية كشكل جديد في تحليل بنية النص .

3 ـــــ تغير النظرة اللسانية إلى اللغة وذلك "للإحساس الطاغي بالوظيفة الاجتماعية للغة وإلى ضرورة وجود الدور التواصلي الذي يَعُدُه علماء اللسانيات جوهر العمليات الاجتماعية "

وعليه سوف يطرح السؤال : لماذا أنتج النص ، وما هو شكله ، وما هو الأثر والوظيفة التواصلية التي سيؤديها.وقد أدرك علماء اللسان أنّ اجتزاء الجمل يُحيل اللغة الحية فُتات وتفاريق من الجمل المصنوعة و المجففة أو المجمدة " [v]

4 ـــــ إنّ أهم هدف لصياغة نظرية حول نص ما يتم عبر"صياغة قواعد في حصر { جميع } كل النصوص النحوية في لغة ما بوضوح،ومن تزويدنا بوصف للأبنية، فنحو النص إعادة بناء شكلية للكفاءة اللغوية الخاصة بمستخدم اللغة في عدد لانهائي من النصوص"[vi]

وسيكون إضافة مهام جديدة للنحو وليس لنحو الجملة، بل من اختصاص نحو النص.

5 ـــــ خدمة الترجمة من لغة إلى لغة " لأنّ الترجمة من أُمور الأداء ، وليس امتلاك النحو و المعجم فقط كافيا "[vii]

6 ـــــ إعادة النظر في بعض الصياغات والمفاهيم اللغوية التقليدية [24] ويتم ذلك إما بتوسيع هذه المفاهيم، أو إيجاد واكتشاف بديل عنها، أو الدمج بينها في إطار علاقة تكاملية وليست علاقة قطعية (معرفية وعلمية).

**5 إشكالية التلقي العربي لنظرية لسانيات النص :**

تتلخص أهم الإشكاليات لتلقي الواقع اللساني العربي لهذه النظرية فيما يأتي [25]

1-تعد اللسانيات رمزا للحداثة التي كانت ثورة منهجية للأسس السابقة اللسانية منها والفكرية، وقد ظهرت مع دو سوسير والمبادئ التي جاء بها، المهم أن من الدارسين من تبناها ومنهم من أدار ظهره لها مكتفيا بالتراث ومنهم من لم يجعل قطيعة بين المعطيات اللسانية الراهنة والمعطيات اللسانية التراثية وحاول استيعاب تلك النظرية بما يتوافق مع المقومات العربية

2-عدم مواكبتها لقضايا المجتمع خاصة ما يدور حول التعدد اللغوي الناجم عن التعدد الثقافي بالإضافة إلى أنها لم توظف بقوة في ميدان تعليمية اللغة وبخاص تعليمية اللغات لغير الناطقين بها .

3-ربما ما تزال هناك ضبابية تعم مصطلح الجملة والنص والخطاب فلكل دارس يتبنى مصطلحا ما من وجهة نظره أو حسب ما يتخذه المصطلح في المدارس الغربية .

4-سيادة نحو الجملة على التفكير اللساني العربي .

5- تعدد المصطلحات الخاصة بهذا العلم وبخاصة مصطلح الانسجام والاتساق.

**الخاتمة**

وختاما نخلص إلى ما سطرناه في بداية الحديث حول جدوى الانتقال من نحو الجملة إلى نحو النص إلى النقاط الآتية :

- إن الانتقال إلى نموذج أكبر في التحليل اللغوي يتجاوز الجملة إلى النص له مبرراته في الدرس الغربي ، لأنه ناشئ عن منظومة معرفية لسانية ظلت لسنين تقصي المعنى والدلالة .
- إن أخر اهتمام لنحو الجملة انتهى مع تشومسكي إلا أن امتداد فكرة المعنى قد مهد لإعادة الاعتبار للنحو خاصة في فكرة التحويلات في نظريته ،لكن هذه المرة فهو نحو يشمل جميع النصوص بجميع أنماطها وأنواعها قصد إجاد صياغة قواعد تمكننا من حصر كل هذه النصوص النحوية في لغة ما ، ولكن يبقى هذا من الأسئلة التي لم يجب عنها بعد .
- وتبقى العوامل الاجتماعية والنفسية في هذه الحالة أوثق علاقة بالنصوص منها من الجملة وعليه فإن وظيفة هذه الأخيرة هي وظيفة براغماتية بالمصطلح اللساني التداولي ، وهدفا يراد تحقيقه من جراء دراسة النص أو اللغة في ضمن السياق وظروف الاستعمال . ولعدم اكتفاء الجملة المفردة بذاتها وحاجته إلى ما حولها أي ببترها من سياقها الأصلي وهو النص الذي وردت فيه وبالتالي لا يعطيها ذلك الانفراد دلالة صادقة .
- إلا أن العلاقة بين نحو الجملة ونحو النص تبقى علاقة تكامل واتصال لاعلاقة انفصال مما جعل الوظيفيين وغيرهم من الدارسين يقرون بمبدأ الإسقاط بين الجملة والنص ما يُنشدُ إلى إيجاد نظرية تضمهما معا وقد تحقق ذلك بالرغم من جملة من الانتقادات ونجد نظير هذه الفكرة في الدرس العربي النصي والذي أثمر عن نتائج هامة تتجاوز فكرة نقل النظرية دون اعتبارات أو الأسس المعرفية واللسانية عند العرب وقد تمثل ذلك الجهد عند أحمد المتوكل (اللسانيات الوظيفية).

**الإحالات:**

1. أحمد عفيفي ,نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ,مكتبة زهراء الشرق ,القاهرة,ط1, 2001, ص:16
2. المرجع نفسه،ص:18،19.
3. ليندة قياس:لسانيات النص ، النظرية والتطبيق مقامات الهمداني أنموذجا ، ، مكتبة الأدب ، القاهرة ، مصر ، ط 1، ت 2009 ، ص32 .

4. المرجعنفسه:ص 88 ــ 89.
5. المرجع السابق ، ص52 .
6. المرجع نفسه ،ص 52.
7. عبد القادر الفاسي الفهري ،اللسانيات واللغة العربية ، نماذج تركيبية ودلالية ، دار الشؤون الثقافية العامة أفاق عربية بغداد ،دار توبقال للنشر د ط ، د ت ، ص 63ــ 68 .
8. خالد محمود جمعة ،نحو نظرية أسلوبية لسانية ، دار الفكر ، دمشق ـــ سوريا ، ط1، 2003، ص 145.
9. ليندة قياس، لسانيات النص النظرية والتطبيق ، ص 65 .
10. عبد القادر الفاسي الفهري ،اللسانيات واللغة العربية ، ص 63 ــ 68 .
11. ليندة قياس ،لسانيات النص ، ص 53 .
12. لسانيات النص وتحليل الخطاب ، المؤتمر الدولي الأول في لسانيات النص وتحليل الخطاب ،كنوز المعرفة ، المملكة
13. المغربية ، ط1 ، 2013 ، ص 379 .
14. اللسانيات النصية في الدراسات العربية الحديثة بحث في الأطر المنهجية والنظرية ، خالد حميد صبري ، منشورات الاختلاف ، الجزائر العاصمة –الجزائر ، منشورات ضفاف ،بيروت لبنان ،ط1 ، 2015 ، ص 54 .
15. الكتاب نفسه ، ص 55 .
16. اللسانيات النصية في الدراسات العربية الحديثة بحث في الأطر المنهجية والنظرية ، خالد حميد صبري ، ص 55 .
17. المرجع نفسه ، ص 56 .
18. المرجع السابق ص 59 .
19. خالد حميد صبري ، اللسانيات النصية في الدراسات في الدراسات العربية الحديثة ، ص 59 .
20. المرجع نفسه ، 60 .
21. المرجع السابق ، ص62 .
22. المرجع نفسه ، ص 62 .
23. المرجع نفسه، ص 65 .
24. المرجع نفسه ، ص 66 .
25. نعمان بوقرة :المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ، ، دراسة معجمية ، عالم الكتب الحديث ، عمان الأردن ، ط1 ، ت2009 ، ص 44-45 .
26. أحمد عفيفي نحو النص، ، ص 39 .
27. المرجع نفسه ، ص37 .
28. المرجع السابق ، ص 39.
29. أحمد عفيفي ، نحو النص ، ص 40 .
30. سعيد حسن بحيري ،علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، المختار، القاهرة – مصر ط1 ،2010 ، ص 135-136.
31. المرجع نفسه ، ص 41 .
32. المرجع السابق ، ص 41 .
33. خالد حميد صبري ، اللسانيات النصية في الدراسات العربية الحديثة، ص 39 .